واذ قد بسطنا الكلام في طريقة تركيب الميناء حان لنا ان نتكلّم عن الرسم عليها بالألوان المختلفة فنقول انهُ ينبغي لذلك براعة كليّة ودقّة تستدعي مزيد الانتباه لا يمكن تعلُّمها بمجرد قراءة بضع صفحات وانما غاية ما نقول فيها هو انهُ يجب ان يتعلَّمها الانسان بمراقبة ارباب هذه الحرفة والجري على طريقتهم والأخذ عنهم. وهذه الحرفة تشبه حرفة المصوّر في اتقان الرسم وتوفيق الألوان وزيادةً عن ذلك تستلزم من الصانع مزيد الاحتراس في تذويب الاجزاء على النار لئلا تختلط ببعضها ويذهب التعب فيها ضياعاً

هذا جلُّ ما اردنا اثباتهُ عن الميناء وقد اضربنا صفحاً عن ذكر تقاسيمها لانهُ ليس فيها شيء مما يتعلّق باسرار الصناعة وانما محصّل ذلك التقسيم هو تعريف انواع الرسوم والنقوش وألوان الميناء وهيئاتها بالبلاد التي سبق اهلها فوضعوا ذلك الفن من الرسم وما اشبه او تفنَّنوا بهِ فعُرف بهم وصار من اعلامهم (١

المخطوطات الطبية

في مكتبة كليتنا الشرقية

للاب موريس كولنجت مدرس الطبيات في مكتبنا الطبي (تتمة)

العدد ٢٢ كتاب الاسباب والعلامات طولهُ ٢٨ سنتيمترًا وعرضهُ ١٩س صفحاتهُ ١٨٣ وسطور الصفحة ٢٢سطرًا مجلَّد بجلد اشقر مكتوب بيد احد النصارى بخط مشرق جليّ بالاحمر والاسود بيع في بيروت. جاء في اول هذا الكتاب انهُ «منسوخ ومقابل عن كتاب بخطّ المعلم الجليل والماهر البايغ بفنّ الطب المرحوم ابرهيم صبَّاغ بمدينة عكا . . . ويظنّ انهُ تأليفهُ او كان جلّ اعتماده عليهِ» والصواب ان مؤلف هذا الكتاب هو الامام نجيب الدين محمَّد بن عليّ بن عمر السمرقندي كما ورد

١) قد استندتُ في بعض ما كتبتهُ الى ما افادني بهِ اخي سليمان وبعض ارباب هذا الفن فضلًا عن البحث والمطالعة في تآليف الادباء

في كتاب كشف الظنون (١ : ٢٦٩) وصف فيهِ كلّ عضو مع الامراض التي تصيبهُ وعلاماتها وعلاجها. وآخر الكتاب مختصّ بذكر الحميات وقد زيد على الصفحة الاخيرة وصف « خواصّ الماء المُستقطر المدعو مليسا (eau de mélisse) المستخرج من الرهبان الكرملتانيين في دير مار اليـاس الكرمل وكيفيّة استعماله » وهذا كتاب الاسباب والعلامات غير كتاب الاسباب للايلاقي الذي مرّ ذكرهُ

العدد ٢٣ كتاب شرح الاسباب والعلامات. طولهُ ٢٩ سنتيمترًا في عرض ٢٠ س. صفحاتهُ ٧٠٢. لكل صفحة ٢٢ سطرًا جلدهُ اسفع بيع في بيروت. مكتوب بخطّ فارسي. هذا الكتاب هو شرح مطوَّل على التأليف السابق ذكرهُ فالمتن بحرف احمر والشرح بحرف اسود. الّفهُ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم المتطبّب الكرماني. قال الحاج خليفة (١ : ٢٧٠) : « وهو شرح لطيف حقّق فيهِ فأجاد... فرغ من تأليفهِ بسمرقند في أواخر صفر سنة ٨٢٧ (١٤٢٣م) واهداهُ الى السلطان الوغ بك ». ومن الغريب انّ المتن في نسختنا لا ينسب لمحمـد بن علي السمرقندي كما ذكر الحاج خليفة بل يُنسب لعلاء الدين علي بن ابي حزم القرشي. وهو مقسوم الى تقاسيم عديدة لم تُذكر في النسخة الموصوفة في العدد السابق مع عدم اختلافهما في المواضيع. ألّا ان في هذه النسخة المشروحة فصلًا مطوَّلًا يُقسم الى ٧٠ بابًا في الاورام والبثور والقروح سقط من النسخة السابقة وفي آخر هذا الفصل (ص ٦٩٤) ما نصّهُ : « تمّ بعون الله... في غرّة شهر شعبان في بلدة سمرقند سنة ٨٤٥ (١٤٤١م)... تمّ نسخهُ على يد الحقير... رحيم بن سنجتقلي (؟) خان مازندراني سنة ١٢٥٦ (١٨٤٩م) ». وبعد هذه الخاتمة فصل مفيد في السموم ومعالجاتها ونهش الهوامّ ولذعها. وفي الصفحة الاخيرة ختام آخر للناسخ. وعلى هامش الكتاب لاسيَّما في اولهِ تعليقات بالفارسية

العدد ٢٤ كتاب الاقراباذين للسمرقندي. طولهُ ١٣ سنتيمترًا في عرض ١٤ س. صفحاتهُ ٢٧٨. في كل صفحة ١٨ سطرًا. جلده احمر حديث وُجد في حلب. كُتب منذ نحو ٤٠٠ سنة بالخطّ المعروف بنستعلق. وفي هـذا الكتاب تأليفان : (الاول) كتاب الاقراباذين اي تركيب الادوية وقوانينهـا على ترتيب العلل (ص ١—١٧٥) مؤلفهُ نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي معاصر فخر الدين الرازي الذي قتلهُ التتر سنة ٦١٩ (١٢٢٢م) في هراة. ولهُ اقراباذينان كبير فصغير فنظن انّ هذا

هو الاصغر منهُ نسخ في باريس وغيرها. والكتاب (الثاني) يدعى كتاب الاغذية والاشربة (ص ١٧٦ — ٢٧٥) لم يُذكر اسم مؤلفهِ يبحث فيهِ صاحبهُ عن الاغذية كالحبوب واللحوم والألبان والأثمار والبقول والحلويات ثمَّ عن المشروبات مع بيان خواصها ومنافعها وأضرارها. ولم نجد لهذا الكتاب ذكرًا في كشف الظنون للحاج خليفة ولعلَّهُ كتاب « اغذية المرضى » الذي ورد في ترجمة السمرقندي لابن ابي أصيبعة في كتاب طبقات الاطبَّاء (٢ : ٣١). وفي مكتبة باريس (راجع العدد ٣٠٣٠ من قائمتها) نسخة من كتابنا تُنسَب للسمرقنديّ

العدد ٢٥ — كتاب منهاج الدكان في مداواة الابدان.

طوله ٣٠ سنتيمترًا في عرض ٢٠ س ونصف صفحاتهُ ٤٠٢. سطور الصفحة ١٩. مجلَّد بجلد حديث. بيع في حلب. كُتب بخط نسخي جميل واسماء فصولهِ بحبر احمر. كتبهُ «سنة ١٠٣٩ (١٦٢٩م) الموافقة لسنة ٧١٣٧ لآدم الفقير الى الله ثلجه النصراني الحموي».

وهذا الكتاب من المصنَّفات الطبيَّة المشهورة مؤلفهُ ابو المُنى بن ابي النصر الطبيب اليهودي المصريّ جمعهُ لنفسهِ في القاهرة سنة ٦٥٧ (١٢٧٠م) وهذا الكتاب يحتوي على معرفة الاشربة والربوبات والمعاجين والجوارشات والاقراص والسفوفات والاكحال والمراهم والاضمدة الى غير ذلك. وهو يقسم الى ٢٥ بابًا. من جملتها باب لشرح اسماء الادوية وباب للاوزان والمكاييل على حروف المعجم. وفي صدر نسختنا هذه انَّ الكتاب « دخل في ملك العبد الفقير البادره يوسف الكبوشي الملة سنة ١١١٩ هـ ». وقد طُبع هذا الكتاب المفيد في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٧ ثم سنة ١٣٠٥ هـ. ومنهُ نسخ عديدة في المكاتب الكبرى كباريس ولندرة والقاهرة

العدد ٢٦ — قسم من قانون ابن سينا في صناعة الطب.

طولهُ ١٩ سنتيمترًا ونصف وعرضهُ ١٤ س. صفحاتهُ ٣٧٥ وفي الصفحة ١٩ سطرًا. جلدهُ حديث كُتب بخطوط مختلفة. يرتقي عهدهُ الى نحو ٣٠٠ سنة بيع في دياربكر. هو الكتاب الاول من قانون ابن سينا يحتوي على حدّ الطب وموضوعاتهِ الى فصل الادوية المفردة وشهرتهُ تُغني عن وصفهِ. طُبع في رومة سنة ١٥٩٥ ثم في مصر سنة ١٢٩٤ (١٨٨٧م) وقد سقط من نسختنا بعض صفحات. وعلى هامشها تعليقات عديدة

العدد ٢٧ — كتاب في الطب. طولهُ ٢٢ سنتيمترًا وعرضهُ

١٦ س. صفحاتهُ ١٧٦. سطور الصفحة بين ٢٤ و ٢٨ جلده ارمد اللون مع نقوش زهريّة بيع في حلب. كُتب بخط فارسي يرتقي عهدهُ الى نحو ٤٠٠ سنة. على هامشهِ حواشٍ عديدة. لا يُعرف اسم مؤلفهِ. وهو كتابٌ وضعهُ احد حذّاق الاطباء. استدرك فيهِ على من سبقهُ بخصوص كليّات الطب كالامزجة والاخلاط والاركان. وهو ليس بكامل ولا مقدّمة لهُ

العدد ٢٨ قسم من قانون ابن سينا وكتاب الطب الكيماوي لبركلسوس. طولهُ ١٩ سنتيمترًا في عرض ١٤س ونصف. صفحاتهُ ٢٥٤. مكتوب بخطّين نسخيَّين اقدم فاحدث اسطر الاول ٢١ والثاني ١٧. والكتابة على عمودين (حقلين) مجلّد بجلد خمري بيع في بيروت. يتضمَّن هذا الكتاب اولًا (ص١—١١٤) قسمًا من قانون ابن سينا في الحمّيات والجدري والحصبة (يوافق القسم الثالث المطبوع من ص ٣ الى ٧٢) — ثانيًا (ص ١١٦—١٨٤) كتاب الطبّ الكيماوي لبركلسوس الجرماني وبرِكلسوس المذكور (Paracelse) كان في أوائل القرن السادس عشر للمسيح ألّف كتبًا كثيرة في الكيمياء مزج فيها بين الغث والسمين. كانت وفاتهُ سنة ١٥٤١م. ومن جملة كتبهِ هذا الكتاب في الطب الكيماوي نُقل الى العربيّة ومنهُ نُسخ في اوكسفرد وبطرسبرغ وغيرهما. ويحتوي ست مقالات تُقسم الى عدة فصول يبحث فيها صاحبها عن القسم النظري من هذا الفن ثمَّ يبين اساس الطب الكيماوي وخواص الاجسام من تركيبها وتحليلها واشكالها وطعومها. ثم يبحث عن التقطير واستخراج الارواح وعن الادهان الى غير ذلك مما يطول شرحهُ. — ثمَّ ثالثًا (ص ١٨٥—٢٥٤) كتاب الكيميا الملكيّة (chimia basilica) لكروليوس (Crollius) المتوفَّى سنة ١٠٦٩م. نُقل من اللاتينيّة وهو في مقالتين: في معالجة الامراض. في الامراض الجزئيّة (راجع قائمة المخطوطات العربيّة في مكتبة بطرسبرغ لڤون روزن العدد ١٧٨)

العدد ٢٩ كتاب منهاج البيان فيما يستعملهُ الانسان. طولهُ ٢٥ سنتيمترًا في عرض ١٧. مجلّد تجليدًا شرقيًا بجلد خمري حديث. كُتب قسمٌ منهُ بخط حديث. منذ نحو ٢٠٠ سنة والقسم الآخر بخطٍ قديم يرتقي الى نحو ٦٠٠ سنة. وُجد في حلب. هذا الكتاب من التآليف الشهيرة وضعهُ يحيى بن عيسى المعروف بابن جزلة المتوفَّى سنة ٤٧٣ (١٠٨١م). يتضمَّنهُ ذكر جميع الادوية والاشربة والاغذية

وكل مركَّب من ذلك وبسيط ومفرد وخليط . . » وهو مرتَّب على حروف المعجم . اولهُ « الحمد لله الذي ظهرت بديع حكمتهِ بدائع مصنوعاتهِ ... » . ومن هذا الكتاب نسخٌ عديدة مخطوطة في باريس ولندرة وليدن وغيرها

العدد ٣٠ مقالة مختصرة مجموعة من اقاويل فضلاء الاوائل في شرح اسباب تولُّد الحصاة الحادثة في الكلى والمثانة . طولهُ ١٩ سنتيمترًا ونصف في عرض ١١ س صفحاتهُ ١٠٦ . ولكلّ صفحة ١٥ سطرًا . كُتب بخط نسخي جميل جلدهُ ارمد اللون عليهِ زهور حمر وسود بيع في طرابلس . لم يُذكر اسم مؤلف هذا الكتاب . الَّا انهُ جاء في اخرهِ انهُ تمَّ « على يد . . . عبد الباقي القوصوني في ١٣ جمادى الاول سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦م) . . . وقد طالعهُ وصحَّحهُ ابراهيم المعروف بالشكوري الطرابلسيّ في غرَّة محرَّم من سنة ١١٠٣ (١٦٩١م) » . وهو كتاب حسن عارض فيهِ المؤلف كتاب الرازي في الحصبة وبيَّن اسباب تولّد الحصاة وعلاماتها وطرق مداواتها اولهُ « الحمد لله الذي ليس لهُ حدٌّ يحصرهُ ولا عرَض يحلُّهُ » . وقد وضعهُ « للحضرة الاجليَّة المرفّقة المنصوريَّة الحساميَّة الاسديَّة النجيبيَّة »

العدد ٣١ مجموع مقالات ورسائل طبيَّة . طولهُ ٢٠ سنتيمترًا في عرض ١٥ س ونصف . صفحاتهُ ٣٦٠ ذات ١٧ سطرًا في الصفحة . مكتوب بخط مُشرق نسخي . والفصول مكتوبة بحبر احمر تاريخهُ نحو ٢٠٠ سنة بيع في دمشق . يحتوي هذا المجموع ست مقالات او رسائل طبيَّة مهمَّة . ١ً دعوة الاطباء (ص ١—٧٦) للمختار بن الحسن المعروف بابن بطلان المتوفى سنة ٤٦٥ (١٠٧٣م) . وهي مقامة طبيَّة فكاهية اخذ في نشرها جناب الدكتور الاديب اسكندر بارودي في مجلة الطبيب وقد استفاد من نسخة مكتبتنا . ٢ً شرح مسائل دعوة الاطبَّاء (ص ٦٩—١٢٢) للشيخ ابي الحسن علي بن هبة الله ابن الاثردي الارشيدياكي من اهل بغداد الذي اشتهر في ايَّام المقتفي لامر الله . وهذا الشرح من الكتب النادرة . ٣ً رسالة ليعقوب بن اسحق الاسرائيلي الطبيب (ص ١٢٤—١٥٣) الذي كان في اواخر القرن الحادي عشر . جعلها في ستَّة ابواب بحث فيها عن الشعير والفرُّوج وتركيب الادوية ومعالجة المرضى . ٤ً كتاب التشويق الطبي (ص١٥٤ — ٢١٦) لصاعد بن الحسن الطبيب النصراني صنَّفهُ لخزانة الرئيس ابي المكارم عليّ بن عبد الوهَّاب . في ثلاثة عشر

بابًا وصف بها صناعة الطب وشروطها وآداب اصحابها. قال ابن ابي اصيبعة: «صنَّفهُ بمدينة الرحبة في رجب سنة ٤٦٤ (١٠٧٢م)» وهو كتاب جليـل عزيز الوجود. وفي آخر هذه الرسالة بخطٍّ حديث سلسلة عائلة الحاج نصر الله الجلدكي الطبيب الدمشقي.

٥ً كتاب نتيجة المطلوبات في معرفـة الحميات (ص ٢٢٣—٣١٢) لمؤلف نصراني مجهول يبحث فيهِ عن اصناف الحمّيات وعلاماتها وعلاجها في ثلاثين فصلًا وهو كتاب مفيد ذكر صاحبهُ في المقدّمة عدّة كتب اخذ عنها. اولهُ: «الحمد لله تعالى خالق الداء والدواء وجاعل العلاج متى شاء. كفوءًا لشفـاء الاسقام على حدٍّ سواء...» ولا نعرف لهذا الكتاب ثانيًا. ٦ً مسائل طبيّة لجالينوس مع اجوبتها (ص ٣١٦—٣٦٠). وهي ٥٤ مسئلة قد نُشرت في مجلة الطبيب آخرًا

العدد ٣٢ رسالة في العلة المراقيّـة. طولهُ ١٦ سنتيمترًا وعرضهُ ١١ س ونصف. صفحاتهُ ٢٤٣ لكل صفحة ١٣ سطرًا. مجلَّد بجلد اسود بنقوش مكتوب بخط نسخي عاديّ منذ نحو ١٢٠ سنة بيد احد النصارى. بيع في بيروت. هذه الرسالة وضعها «بقراط زمانهِ فيضي مصطفى افندي» وكان الباعث لوضعها انَّ «العلة المراقيّة (hypochondrie) السوداويّة والغير السوداويّة قد كثر وقوعهما في الناس... وقد غفلت اطبَّاء العرب والعجم عن الفرق والتمييز بين هذين المرضـين...» فباشر المؤلف تأليف هذه الرسالة وراجع لذلك «كتب القدماء ونسخ تآليفات اطبَّاء اللاتينيين الفضلاء» فوضع هذه الرسالة وجعلها تسعة فصول بيَّن فيها العلة المراقية واسبابها وعلاماتها وطرُق علاجها. وهو كتاب حسن الترتيب سهل الألفاظ امَّا المؤلف فلم نعلم من امره شيئًا. وبعد هذه الرسالة (ص١٢٩—١٣٦) وصف معجون السنا وهو «يُذهب الامراض التي لها عشر سنين وأنواع الضرَبان». لا ذكر لمؤلفهِ. ثم في باقي الكتاب (ص١٤٠—٢٤٣) تأليف لموسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي وضعهُ وفقًا «للامر المولوي الملكي الافضلي» في اربعة فصول وهي تدبير الصحة على العموم ثمَّ تدبير المرضى ثمَّ تدبير المولى المذكور على الخصوص ثم بعض وصايا طبيَّة. عاش المؤلف في القرن الرابع عشر

العدد ٣٣ رسالة الاستاذ ابقراط. طولهُ ١٧ سنتيمترًا في عرض ١٠ س ونصف. صفحاتهُ ١٠٣. لكل صفحة ١٧ سطرًا. مجلَّد بجلد احمر منقوش مخطوط بخط نسخيّ حسن منذ نحو ١٢٠ سنة. ولكل صفحاتهِ اطار احمر. هذا الكتاب

هو نفس الكتاب السابق. ولعلهُ منسوخ عنهُ او نُسخ ذاك عن هذا. امَّا اسم الكتاب « رسالة الاستاذ بقراط » فهو اسم بلا جسم خدع الناسخ بكتابتهِ لمَّا نظر في المقدمة انَّ المصنف يدعى « بقراط زمانهِ »

العدد ٣٤ مجموعة طبيَّة. طولهُ ٢٣ سنتيمترًا وعرضهُ ١٧ س. صفحاتهُ ١٠٤ سطورها مشبَّكة تختلف عددًا. خطُّهُ نسخي كُتب منذ نحو ١٠٠ سنة. جلدهُ اصفر بيع في حلب. وقد كتب في باطن جلده انهُ « ملك الفقير جرجي الياس لطفي ». وهذا الكتاب مجموع وصفات طبيَّة أُخذت من رسالة المصابيح السنيَّة في طبّ البريَّة للقليوبي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨م) ولغيره. وفيهِ اوصاف عديدة للنبات وخواصهِ مع عدة خرافات

فمَّا سبق ترى انَّ لقدماء العرب آثارًا مشكورة في الطب فكيف بك لو وصفنا ما يُحفظ منها في المتاحف الاجنبيَّة والخزانات الشرقيَّة والغربيَّة فانَّ عددها يُربي على الالوف هذا مع ما فُقد منها بكرور الزمان وصروف الحدثان. ونحن نتمنى في الختام ان يُعنى اطبَّاؤنا المحدثون في مطالعة هذه الآثار فلعلَّهم يجدون فيها ما بهِ نفع العباد وخير البلاد. والسلام

حبيس بحيرة قدس

للاب هنري لامنس اليسوعي

معربة بقلم المعلم رشيد الخوري الشرتوني (تابع لما سبق)

فبناء عليهِ اضطرَّت الحكومة لتوقيف غارات النصيريَّة وتعدياتهم المتواصلة الى إرسال بعض الحملات عليهم[1] واصلائهم حرب فناء. واستئصالٍ قُتل فيها منهم ببلاد عكَّار وشمالي النهر الكبير نحو عشرين الفًا[2]. فبعد ان تمكَّن منهم الضعف اخذوا في القرن الخامس عشر يهاجرون الى النواحي الشماليَّة لاجئين الى الجبال التي تُنسب اليهم ولكنهُ

١) المقريزي وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى

٢) ابن بطوطة